

اليقين

[29] منهج تأليف الكتاب ولنذكر نصوص ما ذكره المؤلف في خطبة الكتاب نفسه من بيان موضوعه ومنهج تأليفه وتاريخه: قال رحمه الله: (وكننت قد وجدت نحو خمسين حديثا في معاني أبواب كتاب اليقين، مصنفها غير من ذكرناه، إذ طرقها غير ما تضمنه ما رويناها فيه عن المخالفين أو الموافقين. وأشفقت أن تضع باهمالها، وأن لا يظفر غيرنا بمحالتها، وأن أكون يوم القيامة مطالباً بجمع شتاتها ونفع مهماتها. فصل: واقتضت الاستخارة انني أفردتها، وما عساه فات في كتاب واصف لما أستر من اسرارها وكاشف لأنوارها، وأن أجلو على أهل الجهالة وجوه جمالها، وأن أدعو إلى أهل بيت الرسالة بلسان حالها. فصل: وأن يكون زيادة في الحجج البالغة والآيات القاطعة الدامغة، وقد سميته (كتاب التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين). أقول: جعل السيد تابه هذا في قسمين، فالقسم الأول في تسمية الامام عليه السلام بأمر المؤمنين، ذكر فيه 29 حديثا في 29 بابا. وفي بعض أبوابه جاء تسميته عليه السلام بـ (إمام كل مؤمن) و (سيد المؤمنين) و (أمر الغر المحجلين). وفي الباب 29 ذكر خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غدير خم بطولها. وبهذا الحديث ينتهي القسم الاول وقال في نهايته: (يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد الطائوس: وحيث قد ذكرنا ما حضرنا من الأخبار المتضمنة لتسمية مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (أمر المؤمنين) وجعلنا بعده أوراقا بيضا لاجل ما عساه يحضرني من هذه الأخبار اتفقا من غير كشف ولا اعتبار لكتب المصنفين، لأنني عازم على أنني - ما بقيت - اطلب
